إرهاصات الكتابة النقدية النسائية المغاربية والإكراهات السوسيو ثقافية

The precursors of Maghreb women's critical writing and the socio-cultural constraint

1 أميرة أقيس *

مخبر المتخيل الشفوي وحضارات المشافهة والكتابة والصورة، جامعة باتنة1، (الجزائر)

aguis.amira@univ-batna.dz

2 أ. د. وداد بن عافية

مخبر الشعرية، جامعة باتنة1، (الجزائر)، wbenafia@gmail.com

تاريخ الارسال2023-02-11 تاريخ القبول 2023-08-11 تاريخ النشر2023-09-30

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى البحث في الكتابة النقدية النسائية بالمغرب العربي، وفي خلفيات تشكلها السياسية والاجتما–اقتصادية والثقافية التي ارتبطت بمرحلة بناء الدولة الحديثة في الأقطار المغاربية، مع النظر في أسباب تأخر ظهور ناقدات مغاربيات، وماهي أهم أسئلتهن ورهاناتهن المعرفية والمنهجية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الوضع الاستعماري هو السبب الرئيسي الذي أثر سلبا على تعليم المرأة وتثقيفها ما أدى إلى تأخر ظهور ناقدات مغاربيات، وأن ظهور النقد النسائي مر بمراحل افتقدت في بداياتها إلى الوعي النقدي والمعرفي الذي بدأ يتشكل لديهن في مراحل متأخرة، ما جعلهن يراهن على النقد النوعي الذي يمثل إضافة في المشهد الثقافي المغاربي.

الكلمات المفتاحية: الكتابة، النَّقد، النسائي، المغاربي، السوسيوثقافي.

Abstract:

This report aims to make a search in the women critic writing around the Arabe Maghreb region. How did it form the political, socio- economical and the cultural aspects that were associated with the different steps to build a modern nation in the Maghreb region. Looking for the crucial reasons that make women critics late to emerge, and what are their essential questions about their knowledgeable and methodological future challenges. A recent study shows that the colonization Era has affected negatively and it is the main reason behind women illiteracy that's what there is a delay emergence of Meghreb critical women. which also affects their cultural level all of these factors have undesirable consequences on women critical situation and their awareness and cultural knowledge on this issue. Unfortunately; They were too late to recognize it although they made efforts to focus on the quality in their critics and this can be regarded as an addition that has نه sense of value in the Maghribian cultural scene.

Keywords: writing, Maghrebian women critics and the socio- culture

* المؤلف المرسل أميرة أقيس

1. مقدمة:

عرفت الكتابة النقدية النسائية المغاربية تدرجًا في الحضور، شأنها شأن الكتابة النقدية في الوطن العربي، وجاءت الحركة النقدية النسائية في المغرب العربي متأخرة مقارنة بنظيرتيها العربية والغربية، إلا أن البدايات ميزها أكثر من قاسم مشترك، لأنها مرَّت بمختلف أنواع السيطرة والهيمنة الممارسة في حق المرأة عامة.

فلا يخفى أن الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في العالمين الغربي والعربي كان له الأثر في تأخر بروز الإبداع النسائي في المشهد الأدبي والنقدي العام، وظل خطاب المرأة يعاني تمييزا جنسيا تاريخيا، حيث طال قضية المرأة الانصياع وراء الإرث النظري التاريخي الذي عَلَّق في الأذهان تصورات خاطئة، مما جعل الثقافات المختلفة منذ القدم ترسخ هذه التصورات في خطاباتها المتنوعة وبالخصوص في الفترة ما قبل الحديثة، إذ ظلت المرأة في الخطاب الثقافي الكلاسيكي حبيسة الرؤية الضيقة والأحادية التي أفرزتها بعض الرؤى الذكورية المتسلطة، فقد عانت غياب الإنصاف في الحياة بشكل عام ومن الدونية والمركزية الذكورية والتهميش لها ولدورها في الوجود والحياة بصورة عامة.

والهدف من هذه الدراسة هو محاولة رصد مختلف الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مرت بها المرأة المغاربية، والتي أخرت من بروزها في الساحة النقدية مقارنة بوضعها في المشرق العربي، من خلال تتبع البدايات الأولى للكتابة النقدية النسائية وتسليط الضوء على مسيرتها التاريخية التي تحكمت فيها شروط المرحلة السوسيوثقافية: استعمار، تعليم، تقاليد، دين، من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ماهي أسباب تأخر الحركة النقدية النسائية مغاربيا؟
- كيف يمكن التأريخ لها؟
- ماهي أبرز أسئلة ورهانات الناقدات المغاربيات؟

2. الكتابة النقدية النسائية المغاربية وخلفيات التشكُّل:

إن المناخ الثقافي الذي أفرز جيل كاتبات ناقدات مغاربيا يقترن باستقلال بلدان المغرب العربي، وما وفرته مرحلته التاريخية للمرأة من فرص للتعليم وإمكانات العمل، مما "أسهم في تصدع البنيات الذهنية والسلوكية التقليدية للمجتمعات المغاربية، بسبب ما نجم عن التعليم والعمل من تحوّل في وضع المرأة وأدوارها داخل المجتمع، خاصة بعد أن توفرت على عناصر الوعي التي حفزتها على النزوع إلى التحرر والمطالبة بالمساواة مع الآخر الرجل، بعد أن فقدت طوال تاريخها مقومات الكيان الخاص وعناصر الهويّة المستقلة بعيدا عن أشكال التبعيّة لسلطة الآخر/ الرجل والمجتمع في آن"[1].

يعد الإبداع النقدي النسائي المغاربي حديث العهد، فقد بدأ تشكله محتشما في الثمانينيات من القرن الماضي باعتبار أن مرحلة السبعينيات هي مرحلة التاريخ النضالي للشعوب المغاربية ضد الاستعمار، وإذا حاولنا تتبع البدايات البسيطة الأولى لمحاولات الكتابة النقدية نجدها في شكل مقالات منشورة في بعض المجلات، وفي شكل أطروحات

جامعية وبعض الترجمات مع ندرة ملحوظة فيما يتعلق بالكتاب النقدي. إذ أصدرت الناقدة التونسية رفيقة البحوري كتاب "الأدب الروائي عند غسان كنفاني" وكانت طبعته الأولى عن دار التقدم بتونس سنة 1981، حيث اعتبرت محاولة في ولوج باب قراءة الإبداع القصصي والروائي.

كما ظهرت محاولات رائدة في الترجمة مع فاطمة الزهراء أزرويل التي نقلت إلى العربية كتاب "السلوك الجنسي في مجتمع إسلامي رأسمالي تبعي" سنة 1982، عن دار الحداثة ببيروت، وترجمت التونسية رجاء بن سلامة بالاشتراك مع شكري المبخوت كتاب "الشعرية Tzvetan Todorov" سنة 1987، عن دار توبقال بالدار البيضاء.

ونشرت الكاتبة المغربية فاطمة الزهراء أزرويل أطروحة الدكتوراه الموسومة: "مفاهيم نقد الرواية بالمغرب- مصادرها العربية والأجنبية-" عن مطبعة النجاح الجديدة-المغرب سنة 1989، وفي النصف الأول من من التسعينيات طبعت الناقدة التونسية نجوى الرياحي القسنطيني أطروحة الدكتوراه بعنوان "الحلم والهزيمة في روايات عبد الرحمان منيف"، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1995.

أصدرت الناقدة المغربية رشيدة بنمسعود سنة 1991 كتابها "المرأة والكتابة- سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف" عن دار أفريقيا الشرق بالغرب، وأصدرت الباحثة الجزائرية خيرة حمر العين كتابها "جدل الحداثة في نقد الشعر العربي" سنة 1997، عن منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

وتوالت مجموعة من الإصدارات نذكر منها: كتاب "رجع الأصداء في تحليل ونقد- أصداء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ " لجليلة الطريطر سنة 1997، عن المجلس الأعلى للثقافة-القاهرة، و"النساء والإسلام-مقاربات" لفاطمة الزهراء أزرويل سنة 1998، عن نشر الفنك بالدار البيضاء، وكتاب "صمت البيان" لرجاء بن سلامة سنة 1999، الصادر عن المجلس الأعلى للثقافة بتونس.

وتعكس هذه الكتابات طموح الكاتبات المغاربيات إلى ارتياد عوالم الكتابة النقدية دون أن يمتلكن الخلفية المعرفية والأداة المنهجية والمرجعية الفلسفية التي تقتضيها شروط الكتابة النقدية.

ومع مطلع الألفية الثالثة بدأت الكاتبات المغاربيات يمارسن النقد بشكل أكثر وعيا وأعمق رؤية، وقد خطون خطوات حثيثة في صناعة المشهد النقدي النسائي المغاربي، مع تفاوت في نسبة هذا التقدم والوعي بين الناقدات المغاربيات، فبرزت مجموعة من الإصدارات النقدية النسائية: في تونس مثل: "النص المؤنث" لزهرة الجلاصي سنة 2000[2]، و"المرأة ولعبة الحرف في شعر نزار قباني" لرفيقة البحوري سنة 2001[3]، وكتاب "العشق والكتابة-قراءة في الموروث-" سنة 2003[4]، ومؤلفي "بنيان الفحولة- أبحاث في المذكر والمؤنث" سنة 2005[5]، و"نقد الثوابت- آراء في العنف والتمييز والمصادرة" سنة 2005.[6]

كما صدر مؤلفي "مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث"[7] سنة 2004، و "أدب البورتريه النظرية والإبداع"[8] سنة2011 للكاتبة جليلة الطريطر، صدر كتاب "الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه"[9] سنة 2007، للكاتبة سامية الدريدي، ومؤلفين "بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة مبحث في الإيجاز والإطناب" سنة[10]2008، و"دراسات

في الخطاب"[11] سنة 2008 لنور الهدى باديس، وصدر كتاب "الرواية العربية المعاصرة بضمير المتكلم"[12] سنة 2010، و"قراءة في نصوص سردية"[13]سنة 2015، وكتاب» الكذب الحقيقي: من قال إنني لست أنا؟[14] سنة 2016، للكاتبة سلوى السعداوي، كما نُشرت عدة إصدارات: "الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا"[15] سنة 2014، و "صرعى التصوف- الحلاج وعين القضاة الهمذاني والسهروردي نماذج"[16] سنة 2014، و"الفكه في قصص كرامات الصوفية بين التقديس والتحميق"[17] سنة 2015، للباحثة أسماء خوالدية.

كما ظهرت مجموعة من الإصدارات النقدية في الجزائر للناقدة الأكاديمية آمنة بلعلى: "أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب"[18](2005)، "المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف"[19] (2006)، "تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة"[20] (2009)، "سيمياء الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات التراثية"[21](2015)، "العقل النقدي المعاصر إمكانات الاختلاف ومشروعية الاستئناف" (2022).[22]

توالى نشر مجموعة من الكتب النقدية لباحثات أكاديميات مثل: خيرة حمر العين (شعرية الانزياح دراسة في جمال العدول) سنة 2011[23]، شادية شقرون (الخطاب السردي في أدب إبراهيم الدرغوثي)[24]2005، و(خطاب الحداثة في الشعر التونسي المعاصر)[25] 2009، راوية يحياوي (البنية والدلالة في شعر أدونيس) 2008[26]، و(من القصيدة إلى الكتابة تحولات النص الشعري في الكتاب لأدونيس)[27] 2015، و(من قضايا الأدب الجزائري المعاصر- قراءات في مختلف الخطابات)[28] 2018.

في المغرب الأقصى نجد: فاطمة الزهراء أزرويل بمؤلفيها (البغاء أو الجسد المستباح) سنة2001[29]، و(المسألة النسائية في الخطاب العربي الحديث من التحرير إلى التحرر)[30] سنة2002، وترجمت مجموعة من الكتب لفاطمة المرنيسي مثل: (ما وراء الحجاب- الجنس كهندسة اجتماعية)[31] سنة2005 ، و(شهرزاد ترحل إلى الغرب)[32] سنة 2005، و(سلطانات منسيات)[33] سنة 2006.

كما نشرت زهور كرام مجموعة المؤلفات هي: (في ضيافة الرقابة)[34] سنة 2001، و(السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب)[35]سنة 2004، و (الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)[36] سنة2009، و(ربات الخدور مقاربة في القول النسائي العربي والمغربي)[37] سنة 2009، (الرواية العربية وزمن التكون من منظور سياقي)[38] سنة 2012، و(ذات المؤلف من السيرة الذاتية إلى التخييل الذاتي)[39] سنة 2013.

وأصدرت نعيمة هدى المدغري (النقد النسوي حوار المساواة في الفكر والأدب)[40] سنة 2009، و(نساء على المحك)[41] سنة 2012، ونشرت حورية الخميشلي (ترجمة النص العربي القديم وتأويله)[42] سنة 2010، و(الشعر المنثور والتحديث الشعري)[43] سنة 2010، و(الكتابة والأجناس شعرية الانفتاح في الشعر العربي الحديث)[44] سنة 2014، و(الشعر والغناء من روائع القصائد المغناة في الشعر العربي)[45] سنة 2014، وأصدرت فاطمة كدو (الخطاب النسائي ولغة الاختلاف مقاربة للأنساق الثقافية)[46] سنة 2014، و(أدب.com مقاربة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة)[47] سنة2014.

توافر لدى هؤلاء الناقدات الشروط الاجتماعية والثقافية والمعرفية، التي أهلتهن إلى تبني رؤى فلسفية ومناهج نقدية بشكل أكثر وعيا ونضجا من مرحلة البدايات الأولى، مع إشكالية معرفية بارزة تتعلق بمفاهيم النقد الغربي ومناهجه، فيما يخص مصطلحاته وأنساقه المستمدة من مجالات معرفية وثقافية وحضارية أجنبية يصعب تكييفها مع النصوص الابداعية العربية.

أما عن الكتابة النقدية النسوية في ليبيا فلا نكاد نعثر سوى على اسم واحد لفاطمة سالم الحاجي، وهي أكاديمية وروائية متخصصة في النقد صدرت لها مؤلفات هي: (القراءة النقدية الجديدة) سنة 1998، و(مفهوم الزمن في الرواية الليبية) سنة 1999، و(الخطاب الروائي) 2007، باللغة الانجليزية وترجم إلى العربية. إلا أن هذه الكتب لم يبق منها سوى عناوينها لأنها ضاعت أثناء الحرب الليبية وطمست آثارها نهائيا.

3. أسباب تأخر الحركة النقدية النسائية المغاربية:

إن محاولة التنقيب والكشف عن الكتابة النسائية في المغرب العربي تحديدا (تونس، الجزائر، المغرب) إبداعا ونقدا وتحديد طروحاتها ومرجعياتها يوجب علينا البحث في الظروف والأحداث التي أخرت ظهور هذا الخلق الفكري عند المرأة المغاربية، إذ أن موقع المرأة المجتمعي ومستواها الثقافي يعتبر مرآة عاكسة لمساهمتها الأدبية بشكل عام.

فلا يخفى أن هذا الفعل النقدي تميز بالمحدودية والتأخر في بلدان المغرب العربي، فبالرغم من مناداة الحركات التحررية بقضية المرأة وحقوقها لقرابة القرن في العالم أجمع، والنشاط الذي بدا بارزا في المشرق العربي للحركات النسوية ظل صوت المرأة في هذه البلدان معلقا بالمراحل التاريخية المختلفة والصراع الحضاري الذي طال واقع الشعوب المغاربية، وليس الغرض من هذا الطرح الإلمام بكل الجوانب التاريخية والاجتماعية، السياسة والاقتصادية لهاته الدول، بينما أردنا الإشارة إلى نقطة مهمة تتعلق بالفترة التي كانت فيها بلدان المغرب العربي مستعمرة فرنسيا، وانعكاسات هذا الاستعمار التي أبطأت من عجلة الوعي الثقافي، وأثرت في الحياة الأدبية والفكرية عامة، بحيث ظل الواقع التعليمي ضئيل التطور في هذه المرحلة، دون أن نُهمل الأسباب البديهية الثابتة في سائر الثقافات العالمية المتعلقة في الأساس بمكانة المرأة وصورتها المتدنية الخاضعة لسلطة قيم التمييز الجنسي في المجتمعات.

1.3 اجتماعي/ ثقافي:

– القمع المسلط على المرأة المغاربية من الرجل المرتبط بالإيديولوجية الذكورية السائدة ذلك أن " قهر الرجل للمرأة كان أحد أقبح وجوه الحضارة بأشكالها المختلفة كحضارة: الصين، علم إسلامي (متنوع إلى حد)، أوروبا المسيحية والبرجوازية إلخ..."[48]

– الالتزام الأسري وانحصار المرأة في تلبية احتياجات العائلة، الذي يؤدي غالبا إلى الانشغال، التعثر والانقطاع، "فلم تكن المرأة العربية المبدعة وحدها المختلفة دون غيرها من نساء العالم فليس للفوارق البيولوجية دور في تخلفها، وإنما للإرث الاجتماعي والثقافي، ولأنها بطبيعتها منصرفة إلى أدوارها الأولى، كأم وزوجة، لذا فالمرأة تتجه بوجدانها إلى هذه

الأدوار دون غيرها، لكن متى ما منحت لها الفرص والتجارب نفسها التي تمنح للرجل المبدع تميزت وأبدعت كتميزه وإبداعه"[49]

– الثقافة الشعبية العربية السائدة وإلزامية خضوع المرأة لها من خلال "تشبث البنية الذهنية بالتقاليد والأعراف بالإضافة إلى التوظيف الإيديولوجي للدين"[50] ويأتي هذا في إطار التخلف والتأثر الثقافي الذي أثر على وضع المرأة في دول المغرب العربي والحضارات عالميا لوضع المرأة عامة.

2.3 المستعمر:

عاشت بلدان المغرب العربي وضعيات متشابهة تقريبا، إضافة إلى جانبها التاريخي حيث الصراعات الداخلية، ومشاكل النمو الاجتماعي وعوامل المثاقفة، زيادة على الموقع الجغرافي، الذي ساعد في وقوعها تحت سيطرة مستعمر واحد فرغم اختلاف أشكاله على كل منطقة، إلا أن نواياه واحدة لم تختلف، تهدف في الأساس إلى طمس وتدجين شعوبها وتدمير مناعتها الثقافية وزرع سياسة التجهيل.

كما عمل على تفكيك الهوية العربية الإسلامية وتاريخها تحت منطلق التشكيك في دور الدين الإسلامي ومكانته في جمع وتوحيد خصوصيات المجتمعات العربية شرقية وغربية، ومنطلق أن المغاربة مجتمع لا يملك سندا اجتماعيا أو حضاريا ولا سياسية قائمة ولا فلسفة دولية، بحكم أنه قبلي ليست له وحدة تاريخية واجتماعية.[51]

هذه المرحلة بكل جوانبها جعلت المرأة المغاربية تتأثر بخصوصية المنطقة والأوضاع فيها، ما أخر فرص اندماجها في مشاريع التنمية بكل جوانبها.

3.3 التعليم :

نظرا لخصوصية ظروف الدول المغاربية، فيما يتعلق بعنصر التعليم فسوف يتم دراسة كل دولة على حدة لرصد الواقع التعليمي للمرأة المغاربية في كل من الجزائر وتونس والمغرب، قصد ذكر خصوصية كل دولة.

أ– تعليم المرأة في الجزائر:

يمكن تصنيف تاريخ وضعية المرأة الجزائرية في العصر الحديث إلى ثلاث مراحل:

1– **الفترة الاستعمارية:** كانت المرأة الجزائرية في هذه الفترة تحت سيطرة وضغط التقاليد البالية التي تفرض عليها من قبل المجتمع والرجل إذ أحسن الاستعمار تلقين الرجل مبادئ خاطئة تحثّ بطريقة غير مباشرة على الإساءة للمرأة والتشديد عليها ما أثر سلبا على الفكر المجتمعي واستغل كل هذا في حصر حريتها وفي نظرتها لذاتها، فتحولت وضعيتها "بشكل قوي تحت وطأة الابتزاز الاستعماري الذي تمكن من خلال قلبه وزعزعته للمعطيات الساكنة إعادة توزيع

2– المفاهيم التي كانت تحملها المرأة عن ذاتها بشكل آخر"[52]، كما أثر هذا الاضطهاد على حصرها حبيسة البيت بعيدة عن التعلم بكل مراحله.

3– **فترة حرب التحرير:** أما الفترة الثانية فتمثلت في الثورة ضد المستعمر، وهنا انقلبت المعايير في صالح المرأة مهدت لها طريقا لإثبات الذات بالكفاح والوقوف بجانب الرجل، حيث هم الشعب رجالا ونساءا بدون تفريق،

لتحقيق هدف واحد وهو الدفاع عن الوطن من أجل نيل الحرية والاستقلال، فقد "أبرزت الثورة المسلحة صورة المرأة المحاربة والمناضلة والمشاركة، فكان حضورها هذا دليلا بارزا على التحول الاجتماعي الذي وقع في البلاد وفرض مساهمة كل مواطن في محاربة الاستعمار"[53]، هذا ما زادها طموحا في التفكير في تحقيق ذاتها.

4- **فترة ما بعد الاستقلال**: وتأتي فترة ما بعد الاستقلال حيث وصفت الكاتبة جولييت منس (Juliettem mens)وضع المرأة قائلة: "أخيرا جاء الاستقلال (يوليو-تموز 1962م) وأعيدت النساء إلى بيوتهن، بعضهن بوجه عام الأصغر كانت قد اعتقدت أن نضالها يمنحها حقوقها سرعان ما خاب أملها."[54].

حيث أصيبت النساء بخيبة أمل بعد الاستقلال بعدما ظنن أن ذلك النصر سيجعل من مكانة المرأة في الجزائر مختلفة، لكن الواقع كان مريرا إذ أن نظرة المجتمع للمرأة ولّت لصورتها القديمة، للنظرة الاستعلائية التي تصغر من حجمها كفرد مساهم وتجعل منها قاصرة، ويعود هذا لأسباب عدة أهمها: أن الجزائر في تلك الفترة كانت مهتمة بالتأهيل الهيكلي الاقتصادي بالدرجة الأولى معتبرة موضوع حقوق المرأة من الأمور البسيطة التي ليس من الضروري النظر لها في غضون تلك الأوضاع، إضافة على هذا كانت نشاطات الاتحاد النسائي محدودة نسبيا، وكان انشغالهن لا يزال محدودا في إطار رسمه المستعمر في ذهنية المجتمع.

وبالرغم من ذلك إلا أن بعض النساء لم يستسلمن بسهولة ولكنهن تشبثن بموقفهن التحرري وبما حققنه أثناء الثورة، إضافة لتأثرهن بالمثاقفة فقد "طرح الاستعمار الغربي نموذجا جديدا للمرأة العربية سواءا ما تعلق بمظهرها أو طبيعة مطالبها، كالمناداة بحق التعليم والعمل، وقد زادت هذه المظاهر تغيرا والمطالب حدة بعد الاستقلال نتيجة الاحتكاك المتواصل للعرب بالغرب ثقافيا واقتصاديا وإعلاميا"[55] فظهرت أصوات عدة باللغتين العربية والفرنسية حاولت نقل وضعية المرأة في المجتمع مما كرسه الاستعمار الفرنسي، فنادت بضرورة تعليمها والنظر في حقوقها جمعيات عدة ولعل أبرزها "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931)" التي كانت السباقة في نشر الوعي الثقافي النسوي من خلال النظر في ضرورة تنشيط المرأة الجزائرية وتثقيفها، ونادت أيضا"جمعية نهضة المرأة المسلمة" بضرورة تعليم المرأة وتمدنها وفق أسس إسلامية بعيدا عن التقليد، جاء ذلك في مقال بعنوان "نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة" والذي نشر في العدد الثاني من البصائر(1948).[56]

ولقد كانت "البصائر" في سلسلتها الثانية، السفير الأول لنقل صوت النساء الجزائريات في بواكيرهن، حيث نُشرت فيها العديد من المقالات النسوية لمثقفات أمثال "مليكة بن عامر"[57] و"بأية خليفة"، "العالية لعلى بوعلي"، "خديجة بوكثرة"[58] وغيرهن ممن أخذن بزمام قضية المرأة ومناصرتها بالقلم وكانت معظمها نصوصا أدبية واعية ساهمت في تدشين البدايات الأولى، إلا أن هذه المرحلة لم تشهد سيرورة وتطورا كافيا لاستكمال هذا الوعي الثقافي من طرف الكثيرات، حيث لم تواصل منهن الكتابة إلا أسماء قليلة جدا لعلنا نذكر منها الأكثر تميزا في الكم والنوع "أسيا جبار" و"زهور ونيسي "اللتان برزتا بقلمهما الذي حفر اسميهما في تاريخ الإبداع الأدبي والنقدي النسائي الجزائري.

كما نشير لدور الصحافة المكتوبة ومساهمتها في إبراز الصوت النسوي لاسيما الصادرة باللغة الفرنسية من بينها المجلة الشهرية "نساء المدينة(1944)" الناطقة باسم الاتحاد النسوي المدني والاجتماعي في الجزائر[59]، وتعتبر مجلة "الجزائرية(1970)" الصادرة عن الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات منبر النصر للمرأة الجزائرية المثقفة باللغة العربية حيث ترأست تحريرها "زهور ونيسي" لسنوات طوال، وكانت تنشر مقالات بأقلام نسوية شهريا لقرابة العشرين عاما.

كانت هذه عبارة عن مقتطفات من بدايات أدبية نسائية في تلك المرحلة التاريخية وتغيراتها التي ساهمت بشكل ما في تخلق إبداع على قدر محترم من النضج في مرحلة صعبة، ونذكر أنه لا يسعنا أن نتوسع أو ندقق أكثر لأن ذلك يحتاج إلى خوض مسارات أخرى قد تلهينا عن الهدف الرئيس، كما نعلم أنها أخذت نصيبها من الأبحاث والتأريخ من قبل.

ب- تعليم المرأة في تونس:

طُرحت قضية المرأة في تونس على يد مصلحين كان من أوائلهم "خير الدين التونسي" الذي نادى بتطوير التعليم ومواكبة الجديد، كما أولت الصحف والمجلات اهتمامها بالقضية من خلال عرض أفكار ومناقشتها في دوريات مثل النهضة، والصواب، ومرشد الأمة، ولسان الشعب والبدر والعالم الأدبي[60]، وجاء "الطاهر الحداد" بنقلة نوعية بهذا الخصوص حين نشر كتابه الذي أحدث رجة "امرأتنا في الشريعة والمجتمع" سنة 1930م الذي تناول فيه قضايا جوهرية تخص مكانة المرأة وتحريرها "فمنظوره النهضوي العام، يخرج عن المرجعية الدينية، ويندرج ضمن اجتهاد عقلاني وضعي، لا يقيم اعتبارا إلا للمنطق والعقل والعلم."[61] فالحداد نادى بضرورة الرؤية في قضيتها بمنظور فكري جديد يواكب الزمن ضمن محاورة النصوص مع القوانين وفق مستجدات الزمن.

لقد تزامن ظهور المرأة التونسية في المجال الأدبي والنقدي مع مختلف التحولات التي شهدها الواقع الثقافي، إذ أن تبلور الأوضاع العامة في تونس والبلدان المغاربية المجاورة بعد الاستقلال أسهم في تفعيل سياسة التعليم وتعميمها على الجنسين مما انعكس إيجابا على نشأة الكتابة النقدية والبحث في حدودها النظرية وطرائقها الإجرائية.

وكان لتأسيس الجامعات في الستينات والسبعينات من القرن العشرين في مختلف البلدان المغاربية دورا فعالا وعاملا جوهريا في تحديث مناهج الدراسات الأدبية والنقدية، وذلك لأن "الدور المعرفي الذي لعبته الجامعة كمؤسسة تمكن من الدراسة الأدبية التي يفترض فيها العمق، والفعالية، والتوجيه إلى اكتساب مناهج البحث العلمي في هذا المجال"[62]، ونجم عن التعلم بالأطوار الجامعية في البداية انخراط بعض النساء من طبقات المجتمع المختلفة في التكوين العالي بعدما كان التعليم ومواصلته محصورا عند الطبقة البرجوازية في عقود سبقت، حتى أصبحت المرأة التونسية شغوفة للكتابة الأدبية إبداعا ونقدا، دون إغفال إسهامات مراكز البحث العلمي واتحادات النشر والنوادي الأدبية والثقافية التي بدأت شيئا فشيئا تتزايد، حيث أدت دورا مهما في حركة النشر منذ السبعينات من القرن العشرين، وعملت على تفعيل المشهد الثقافي عموماً.

ازداد نمو الجهود النسوية الثقافية النقدية التونسية بمحاولات أدبية ونقدية مع أسماء عديدة عبر تسلسل تاريخي نذكر منها بعض الرائدات التي نشطت في مجال النقد في المجلات المنشورة والكتب تم ذكرهم مع أعمالهم سلفا في البحث أمثال: رفيقة البحوري، جليلة الطريطر، رجاء بن سلامة...وغيرهم من الأسماء اللاتي برزن في الساحة الأدبية والنقدية.

إن نشأة الكتابة النسائية في تونس هي نتاج تفاعل خلفيات اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية، وتضافرها في تأسيس نتاج نسوي فاعل في البحث في النظرية والطرائق الإجرائية التحليلية. وساهمت المحاولات الأولى في كتابة المرأة منذ الاستعمار في تكوين رصيد نسوي أدبي إبداعي على مستويات مختلفة ضمن هيمنة المذهب الواقعي، والولوج في المفهوم النقدي ومساراته، ومحاولة بلورة المفيد من مقوماته.

ت- تعليم المرأة في المغرب:

كاد تعليم المرأة في المغرب الأقصى في فترة ما قبل الحماية الفرنسية يتوقف على الرجال دون النساء "ونعتقد أن السبب في تفسير هذه الظاهرة لا يمكن إرجاعه إلى ضعف في استيعاب الموقف الإسلامي بالنسبة لقضية تعليم المرأة، بقدر ما يرجع ذلك إلى التأخر الثقافي عند الإنسان المغربي المرتبط بالإيديولوجية الذكورية السائدة في تلك المرحلة وإلى السقوط السياسي الذي عرفه مغرب ماقبل الحماية بصفة عامة."[63] إذ ظل الفكر العام وخاصة بشأن المرأة وصورتها تحت نظرة تراثية جامدة مهمشة لها، ورغم ذلك إلا أن هناك أسماء نسائية برزت في الميدان الثقافي وكانت معظمها من وسط اجتماعي معين (تنتمي للعائلات الحاكمة ذات الجاه والنفوذ) ولم تسجل أسماء من الوسط الشعبي، إذ ذكرت بعض الأسماء في المصادر القديمة مثل فاطمة بنت محمد الفهرية (مؤسسة مسجد القرويين) والذي ساهمت من خلاله في تعليم البنات.

وتوالت إسهامات المرأة عبر كل عهد في المغرب الأقصى لكن بشكل غير واسع، ومن النساء اللاتي ذكرت عبر التاريخ أم هانئ في عهد المرابطين التي عنيت بتدريس الفقه، والشاعرة فاطمة بنت محمد العبدوسي في العصر المريني، وأختها في مجال الفقه، وأيضا الشاعرة سارة الحلبية في مدينة فاس، ونذكر السيدة آمنة بنت علي ابن خجو التي اشتهرت بتعليم النساء المؤمنات كما كانت تدرس الفقه والحديث، كما نجد أسماء لنساء اشتهرن بفكرهن الوقاد ورأيهن الصائب، من بينهن زوجة السلطان مولاي إسماعيل السيدة خناثة بنت بكار التي اعتبرت المستشار الحكيم لزوجها الملك، واشتهرت برزانتها وديانتها المتينة.[64]

تشير الدراسات التاريخية والأدبية أن التمدرس في هذه الفترة شهد ركودا عامًا وكان ضئيلا جدًا مقارنة بالتعداد السكاني، وتندر الإشارة إلى الفتيات المتعلمات من المجتمع إذ يقتصر تلقين التعليم على فئة قليلة معينة من بنات الحكام والمسؤولين.

خطا تعليم المرأة في فترة الحماية خطوات بطيئة، لاسيما تعلم المرأة الذي كان يتأرجح بين:

_ فشو الثقافة المنغلقة التقليدية عند أغلبية الأسر المغربية التي أدت إلى منع الفتاة من التوجه للمدرسة إذ تظل حبيسة البيت خاضعة لخطاب السلطة الأبوية وسيادة الذكور مما شكل ظلم اجتماعي في حقها وجعلها بعيدة عن تحقيق المعرفة وطلب العلم.

_ نفور الشعب المغربي من المدارس التي أنشأتها فرنسا ومقاطعة سياستها التعليمية مما أدى إلى انتشار الأمية خاصة في أوساط النساء، حتى طالبت "لجنة العمل" بتخصيص مدارس لتعليم البنات ورفع مستواهن المعرفي سنة 1934، والتركيز على تعليمهن تعليما نفعيا مؤسسا على مواد معرفية متنوعة غير الذي كان يقتصر على الحرف اليدوية، وتقول فاطمة المرنيسي في هذا الشأن "لقد كان الفرنسيون الذين يستعمروننا يحبذون التقاليد وخاصة حين يتعلق الأمر بتعليم البنات"[65]، كما تثمن دور الحركة الوطنية ضد الحماية الفرنسية في تحقيق مطلب تعليم المرأة حين قالت "وما كان بإمكان امرأة مثلي أن تصل إلى الجامعة لو لم ينشئ قادة الحركة الوطنية وعلى رأسهم علماء القرويين في سنة 1948 شعبة لتدريس البنات بهذه الجامعة."[66]

ولا يفوتنا ذكر مساهمة "مليكة الفاسي" إحدى رائدات الحركة النسائية المغربية وتعتبر من أوائل المغربيات في العصر الحديث التي طالبت بحق المرأة في التعليم ودافعت عن قضايا المرأة، من خلال مقالاتها التي كانت تنشرها باسم مستعار، "وكتبت سنة 1935م في مجلة المغرب كلمة حول تعليم البنات، ومقالة في الخمسينات تابعت من خلالها مسيرة الفتاة المغربية في التعليم ... فكتابتها بمثابة وثيقة تاريخية لمسار تعليم المرأة المغربية، مما يعني أن المرأة المغربية ساهمت في توثيق لحظات حاسمة في تاريخ المغرب زمن الاستعمار الفرنسي"[67]، كما أشارت إلى دور المرأة في الصحافة المغربية، فقد ظهر ملحق لجريدة العلم بعنوان "حديقة المرأة" وتناولت هذه الصفحة قضايا اجتماعية خاصة بالمرأة في علاقتها بسياقات تاريخية واجتماعية واقتصادية وتقدم نماذج من تجارب عربية في تعليم البنات، وأخبار عن النهضة النسوية في المغرب العربي ومدى مشاركة المرأة في ميادين العلوم والآداب والفنون والحركات الاجتماعية وتاريخ المغرب الكبير الحافل بالسيدات اللاتي قمن بدور عظيم في مضمار السياسة أو الاجتماع.[68]

ظل واقع التعليم بعد الاستقلال يشهد تذبذبا ملحوظا خصوصا في الوسط النسائي حتى سنوات السبعينات من القرن العشرين ومرد ذلك التأثر بالمشاكل الموروثة من فترة الحماية على الواقع الثقافي العام من جهة، إضافة للتصنيف والتمييز في التعليم بين الذكر والأنثى من جهة أخرى ما انعكس سلبا على الواقع التعليمي، انعكست هذه الظروف سلبا على واقع تعلم المرأة، ويعتبر ظهور أديبات ومثقفات مغربيات في تلك الفترة يلفت النظر ويعد استثناء غير طبيعي، مما أبقى الممارسة النسائية للكتابة محدودة جدا. وترجع الناقدة المغربية رشيدة بنمسعود هذه الظاهرة إلى " غياب رموز طلائعية (رجالية أو نسائية) تدافع عن قضية تحرير المرأة المغربية، وتجعل دعوتها وقفا على هذه القضية"[69] بمعنى أن نجاح مشروع النهضة يتحقق بتضافر مجموع الإصلاحات على المستوى السياسي والاجتماعي والفكري، وتسليط الضوء على قضايا المجتمع والدفاع عنها.

4.3. الترجمة:

تعتبر الترجمة للمؤلفات الغربية أحد أسباب نشاط الحركة النقدية، والانفتاح على الثقافات الحديثة وما احتوته من حركات فلسفية وفنية ونقدية، " فالترجمة هي أحد مؤشرات التنمية في أية دولة، وهي ترتبط على نحو وثيق بأهم قطاعات التنمية وهو التعليم، ولذلك فارتباط الترجمة الرئيس ليس بدور النشر بل بالمؤسسات العلمية، على وجه: من جامعات ومعاهد ومراكز بحثية"[70] وهذا ما نفتقده في المغرب العربي خصوصا والعالم العربي، إذ نلاحظ:

- قلة المترجمين المتخصصين وفق قواعد وأسس المادة المترجمة حيث من الضروري أن يكون المترجم ملم بثقافتي لغتي النص لكي يحافظ على جودة نقل المعنى الحقيقي بدون أي إضافات وتأثيرات جمالية بحسن لغة المترجم، باستثناء وجود حالات نادرة لمترجمات متخصصات مثل: فاطمة الزهراء أزرويل.
- يقول الأنتربولوجي المغربي (محمد الصغير جنجار): "إن الترجمة ما تزال نشاطًا ثانويًا ومتقطعًا لدى الناشرين العرب، وذلك لاعتبارات اقتصادية وتجارية ترتبط بكلفة الترجمة (شراء الحقوق من الناشر الأصلي، تعويض أتعاب المترجم، ضيق سوق الترجمات...)، وبضعف مردودية الكتب المترجمة"[71].
- المشكلة الرئيسية التي تنتج عن غياب التخطيط والتنسيق الشامل لحركة الترجمة في العالم العربي هي عشوائية اختيار المترجمات، واعتمادها على المبادرات الفردية، مثل ترجمات رجاء بن سلامة.

5.3. ضعف الصلات بين الكاتبات المغاربيات:

رغم توافر سبل التواصل عبر شبكة الأنترنت لكن ترجع المشكلات في الصلات الأكاديمية المغاربية إلى عدة عوامل منها:

- الكثير من دور النشر قُطرية، لا تتيح إصداراتها على مستوى إقليمي.
- الكثير من الفعاليات الأكاديمية كالمؤتمرات والندوات تكون محلية الطابع، حتى وإن كانت فعاليات علمية دولية، فكثير ما تحول ظروف مختلفة في تنقل الناقدات من دولة إلى دولة أخرى.
- الكتابة النقدية في المغرب تحتاج إلى تعاون أكاديمي أصيل يحفزه الإخلاص الشديد للمعرفة، فالمغرب العربي في نهاية المطاف مجتمع بحثي واحد.

4. أسئلة ورهانات الناقدات المغاربيات:

ظهرت في الساحة النقدية النسائية المغاربية كاتبات متمرسات وباحثات أكاديميات، توافر لديهن الوعي المعرفي والفلسفي اللازمين للتخصص في مجالات فكرية وأدبية وحضارية متعددة، وأسهمن في صناعة المشهد النقدي المغاربي، ليس بتكرار المعارف السابقة ولكن بتحقيق إضافة نوعية من خلال طرحهن لأسئلة إبستمولوجيّة ومنهجية مهمة، مراهنات على عدم القطيعة مع الآخر: الغربي/ المشرقي/ الذكوري، مع الجدّة في الطرح والخصوصية في البحث، وذلك بتخصصهن في مجالات مختلفة نذكر منها:

1.4 النقد الروائي والسرديات وأدب الذات:

- رفيقة البحوري: كتاب الأدب الروائي عند غسان كنفاني.
- نجوى الرياحي القسنطيني: كتاب الوصف في الرواية العربية، كتاب في نظرية الوصف الروائي.
- سلوى السعداوي: الرواية العربية المعاصرة بضمير المتكلم، وكتاب قراءات في نصوص سردية، والكذب الحقيقي: من قال إنني لست أنا؟
- فاطمة الزهراء أزرويل: مفاهيم نقد الرواية بالمغرب مصادرها العربية والأجنبية
- رشيدة بنمسعود: جماليات السرد النسائي
- زهور كرام: الرواية العربية وزمن التكون من منظور سياقي.
- آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف.

2.4 السيرة الذاتية:

- جليلة الطريطر: رجع الأصداء في تحليل ونقد "أصداء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ"، و "مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث".
- زهور كرام: ذات المؤلف من السيرة الذاتية إلى التخييل الذاتي.

3.4 الدراسات الجندرية:

- رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف.
- نعيمة هدى المدغري: النقد النسوي حوار المساواة في الفكر والأدب، نساء على المحك.
- زهرة الجلاصي: النص المؤنث.
- فاطمة كدو: الخطاب النسائي ولغة الاختلاف مقاربة للأنساق الثقافية.

4.4 النقد الروائي والشعري:

- رفيقة البحوري: المرأة ولعبة الحرف في شعر نزار قباني.
- حورية الخميشلي: "الشعر المنثور والتحديث الشعري"، و "الشعر والغناء من روائع القصائد المغناة في الشعر العربي"، و "ترجمة النص الشعري القديم وتأويله".
- راوية يحياوي: "البنية والدلالة في شعر أدونيس، من القصيدة إلى الكتابة تحولات النص الشعري في الكتاب لأدونيس".
- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه.
- خيرة حمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي.

5.4 في المسائل الحضارية والدينية والفقهية:

- ناجية الوريمي بوعجيلة: "في الائتلاف والإختلاف: ثنائية السائد والمهمش في الفكر العربي الإسلامي"، و"حفريات في الخطاب الخلدوني: الأصوول السلفية ووهم الحداثة العربية" ، و"الإسلام الخارجي".

6.4 في الترجمة:

- فاطمة الزهراء أزرويل: السلوك الجنسي في مجتمع إسلامي رأسمالي تبعي، لفاطمة المرنيسي.
- رجاء بن سلامة بالاشتراك مع شكري المبخوت: كتاب شعرية تودوروف.
- خيرة حمر العين:

7.4 في التصوف:

- أسماء خوالدية: الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، كتاب صرعى التصوف، كتاب الفكه في قصص كرامات الصوفية بين التقديس والتحميق.
- آمنة بلعلى: تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة.

8.4 في الأدب الرقمي:

- فاطمة كدو: أدب.com- مقاربة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة.
- زهور كرام: الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية.

5. خاتمة:

توصلت هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- ارتبط ظهور نقد مغاربي خاص بالمرأة في المغرب العربي إلى المرحلة ما بعد الكلونيالية، مع تأسيس الدولة الحديثة في الأقطار المغاربية.
- بدايات النقد النسائي كان محاصرا بإكراهات سوسيوثقافية وسياسية واقتصادية، كالوضع الاستعماري الذي أثر على الجانب التعليمي والثقافي للمرأة، وركود الترجمة ونقص التواصل بين الناقدات من مختلف الدول.
- أسهمت الصحوة الإسلامية في الدول المغاربية إلى تثقيف وتعليم المرأة حتى وصولها إلى مرحلة الجامعة والبحث الأكاديمي.
- بدأت إرهاصات الكتابة النقدية النسائية بالمغرب العربي أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات، وانتعشت في الألفية الثالثة مع غزارة الأسماء التونسية من حيث كمية الانتاج.
- اشتغلت بعض الكاتبات بالترجمة والنقد وإن كنَّ قليلات جدًا، فيما اتجه أغلبهن إلى الانشغال بنقد الإبداعات الشعرية والروائية، وما تعلق بأدب الذات والدراسات القرآنية والمسائل الحضارية.

اختلف الوعي النقدي لدى الناقدات المغاربيات عبر المراحل السابقة إذ انتقل من عدم امتلاك الخلفية المعرفية والأداة المنهجية، والمرجعية الفلسفية للكتابة النقدية في البدايات، إلى مرحلة أكثر نضجًا ووعيًا نقديًا، مع بروز إشكالية معرفية تتعلق بالنقد الغربي في تطبيقه على النصوص العربية.

الهوامش:

[1]– بوشوشة بن جمعة، التجريب وإرتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للنشر، ط1، تونس، 2003، ص164.

[2]– زهرة الجلاصي، النص المؤنث، دار سراس للنشر، تونس، 2000.

[3]– رفيقة البحوري: المرأة ولعبة الحرف في شعر نزار قباني، دار محمد علي الحامي، 2001.

[4]– رجاء بن سلامة، العشق والكتابة– قراءة في الموروث– منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 2003.

[5]– رجاء ين سلامة، بنيان الفحولة–أبحاث في المذكر والمؤنث، دار بترا للنشر والتوزيع، سوريا، 2005.

[6]– رجاء بن سلامة، نقد الثوابت– آراء في العنف والتمييز والمصادرة، دار الطليعة، بيروت، 2005.

[7]– جليلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة سعيدان للنشر، 2004.

[8]– جليلة الطريطر، أدب البورتريه النظرية والإبداع، دار محمد علي للنشر، تونس، 2011.

[9]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

[10]– نور الهدى باديس: بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة مبحث في الإيجاز والإطناب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008.

[11]– نور الهدى باديس، دراسات في الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008.

[12]– سلوى السعداوي، الرواية العربية المعاصرة بضمير المتكلم، دار تونس للنشر، 2010.

[13]– سلوى السعداوي، قراءات في نصوص سردية، مركز النشر الجامعي، منوبة، 2015.

[14]– سلوى السعداوي، الكذب الحقيقي: من قال إنني لست أنا؟، الدار التونسية للكتاب، 2016.

[15]– أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، الرباط/ منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014.

[16]–أسماء خوالدية، صرعى التصوف– الحلاج وعين القضاة الهمذاني والسهروردي نماذج، منشورات الاختلاف، الجزائر/ منشورات ضفاف بيروت، بيروت، 2014.

[17]– أسماء خوالدية، الفَكَهُ في قصص كرامات الصوفية بين التقديس والتحميق، منشورات الاختلاف، الجزائر/ منشورات ضفاف بيروت، بيروت، 2015.

[18]– آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2005.

[19]– آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2006.

[20]– آمنة بلعلى، تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2009.

[21]– آمنة بلعلى، سيمياء الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات التراثية، رؤية للنشر والتوزيع، 2015.

[22]–آمنة بلعلى، العقل النقدي المعاصر إمكانات الاختلاف ومشروعية الاستئناف، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.

[23]– خيرة حمر العين، شعرية الانزياح دراسة في جمال العدول، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.

[24]– شادية شقرون، الخطاب السردي في أدب إبراهيم الدرغوثي، دار سحر، تونس، 2005.

[25]– شادية شقرون، خطاب الحداثة في الشعر التونسي المعاصر، دار إشراق للنشر، تونس، 2009.

[26]– راوية يحياوي، البنية والدلالة في شعر أدونيس، اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدراسات، ط1، 2008.

[27]– راوية يحياوي، من القصيدة إلى الكتابة تحولات النص الشعري في الكتاب لأدونيس، رؤية للنشر والتوزيع، 2015.

[28]– راوية يحياوي، من قضايا الأدب الجزائري المعاصر– قراءات في مختلف الخطابات، دار ميم للنشر، 2018.

[29]– فاطمة الزهراء أزرويل، البغاء أو الجسد المستباح، افريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب،2001.

[30]– فاطمة الزهراء أزرويل، المسألة النسائية في الخطاب العربي الحديث من التحرير إلى التحرر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

[31]– فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب– الجنس كهندسة اجتماعية، ترجمة: فاطمة أزرويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.

[32]– فاطمة المرنيسي، شهرزاد ترحل إلى الغرب، ترجمة: فاطمة أزرويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.

[33]– فاطمة المرنيسي، سلطانات منسيات، ترجمة: فاطمة أزرويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006.

[34]– زهور كرام، في ضيافة الرقابة، منشورات الزمن، الرباط، 2001.

[35]– زهور كرام، السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2004.

[36]– زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.

[37]– زهور كرام، ربات الخدور مقاربة في القول النسائي العربي والمغربي، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

[38]– زهور كرام، الرواية العربية وزمن التكون من منظور سياقي، الدار العربية لعلوم ناشرون، بيروت، 2012.

[39]– زهور كرام، ذات المؤلف من السيرة الذاتية إلى التخييل الذاتي، توزيع دار الأمان، مطبعة الأمنية، الرباط 2013.

[40]– نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي حوار المساواة في الفكر والأدب، دار أبي رقاق، الرباط، 2009.

[41]– نعيمة هدى المدغري، نساء على المحك، دار الأمان، الرباط، 2012.

[42]– حورية الخميشلي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

[43]– حورية الخميشلي، الشعر المنثور والتحديث الشعري، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

[44]– حورية الخميشلي، الكتابة والأجناس شعرية الانفتاح في الشعر العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، 2014.

[45]– حورية الخميشلي، الشعر والغناء من روائع القصائد المغناة في الشعر العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014.

[46]– فاطمة كدو، الخطاب النسائي ولغة الاختلاف مقاربة للأنساق الثقافية، دار الأمان، الرباط، 2014.

[47]– فاطمة كدو، الخطاب النسائي ولغة الاختلاف مقاربة للأنساق الثقافية، دار الامان، الرباط، 2014.

[48]– مجلة الواقع ومعرفته (كلمة العدد)، الدين، المجتمع التقليدي، المرأة، ع2، نيسان – أيار – حزيران، 1981، ص12.

[49]– عبد الوهاب الفرح، سهام المرأة العربية والإبداع، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2001، ص115.

[50]– زهور كرام، السرد النسائي العربي – مقاربة في المفهوم والخطاب، ص17.

[51]– ينظر: أمحمد مالكي، أسئلة المغرب المعاصر، الأهالي للطباعة والتوزيع، دمشق، ط1، 2007، ص22،24.

[52]– علي أفرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1996، ص96

[53]– نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص451.

[54]– جوليت منس، المرأة في العالم العربي، تر: إلياس مرقص، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص102.

[55]– علي أفرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، مرجع سابق، ص97.

[56]– ينظر، البصائر، السلسلة الثانية، ع20، 19جانفي 1948، ص2.

[57]– ينظر: مليكة بن عامر، نداء للفتيات من فتاة، البصائر، ع13،349 جانفي 1956، ص5.

[58]– ينظر: البصائر، الأعداد 291،307،323 .

[59]– فوزية حدوش، الصحافة النسوية في الجزائر(تحقيق)، جريدة "الشروق الثقافي"، ع47، 16 جوان 1994، ص12،13.

[60]–ينظر: حفناوي بعلي، موسوعة النقد النسوي في الثقافة العربية النقد النسوي في خطابات التونسيات، المغربيات، الليبيات، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص83.

[61]– علية الصغير، إشكالية الانحطاط والرقي في فكر الحداد، مجلة روافد، العدد 6، 2001، ص18.

[62]– فاطمة الزهراء أزرويل، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب مصادرها العربية والأجنبية، منشورات لافوميك، الجزائر/ نشر الفنك، الدار البيضاء، 1990، ص26.

[63]– رشيدة بنمسعود، المرأة والكتابة– سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، أفريقيا الشرق، ط2، 2002، ص43.

[64]– ينظر: رشيدة بنمسعود، مرجع سابق، ص 45،46.

[65]– فاطمة المرنيسي، نساء على أجنحة الحلم، تر: فاطمة الزهراء أزرويل، منشورات الفنك، الدار البيضاء، ط2، 2007، ص 257.

[66]– فاطمة المرنيسي، مرجع سابق، ص 257.

[67] – زهور كرام، خطابات ربات الخدور، مقاربة في القول النسائي العربي والمغربي، رؤية للنشر، القاهرة، 2009، ص 75.

[68] – ينظر: زهور كرام، خطابات ربات الخدور، مقاربة في القول النسائي العربي والمغربي، ص84.

[69]– رشيدة بنمسعود، المرأة والكتابة، ص 56.

[70]– عبد الستار جبر، الترجمة العربية وإشكالية الذات والآخر–مقاربة في إعادة توجيه الجدل، مجلة ذوات، الترجمة في الوطن العربي أي جسر لحوار الثقافات؟، العدد: 8، 2015، ص20.

[71]– محمد الصغير جنجار، الترجمة في الوطن العربي أي جسر لحوار الثقافات؟، مجلة ذوات، العدد 8، 2015، ص52.

قائمة المراجع:

1. بوشوشة بن جمعة، التجريب وإرتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للنشر، ط1، تونس، 2003.
2. زهرة الجلاصي، النص المؤنث، دار سراس للنشر، تونس، 2000.
3. رفيقة البحوري، المرأة ولعبة الحرف في شعر نزار قباني، دار محمد علي الحامي، 2001.
4. رجاء بن سلامة، العشق والكتابة– قراءة في الموروث– منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 2003.
5. رجاء ين سلامة، بنيان الفحولة–أبحاث في المذكر والمؤنث، دار بترا للنشر والتوزيع، سوريا، 2005.
6. رجاء بن سلامة، نقد الثوابت– آراء في العنف والتمييز والمصادرة، دار الطليعة، بيروت، 2005.
7. جليلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة سعيدان للنشر، 2004.
8. جليلة الطريطر، أدب البورتريه النظرية والإبداع، دار محمد علي للنشر، تونس، 2011.
9. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
10. نور الهدى باديس، بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة مبحث في الإيجاز والإطناب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008.
11. نور الهدى باديس، دراسات في الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008.
12. سلوى السعداوي، الرواية العربية المعاصرة بضمير المتكلم، دار تونس للنشر، 2010.
13. سلوى السعداوي، قراءات في نصوص سردية، مركز النشر الجامعي، منوبة، 2015.
14. سلوى السعداوي، الكذب الحقيقي: من قال إنني لست أنا؟، الدار التونسية للكتاب، 2016.
15. أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، الرباط/ منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014.
16. أسماء خوالدية، صرعى التصوف– الحلاج وعين القضاة الهمذاني والسهروردي نماذج، منشورات الاختلاف، الجزائر/ منشورات ضفاف بيروت، بيروت، 2014.
17. أسماء خوالدية، الفَكَهُ في قصص كرامات الصوفية بين التقديس والتحميق، منشورات الاختلاف، الجزائر/ منشورات ضفاف بيروت، بيروت، 2015.
18. آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2005.
19. آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2006.
20. آمنة بلعلى، تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2009.
21. آمنة بلعلى، سيمياء الأنساق تشكلات المعنى في الخطابات التراثية، رؤية للنشر والتوزيع، 2015.

22. آمنة بلعلى، العقل النقدي المعاصر إمكانات الاختلاف ومشروعية الاستئناف، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.
23. خيرة حمر العين، شعرية الانزياح دراسة في جمال العدول، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.
24. شادية شقرون، الخطاب السردي في أدب إبراهيم الدرغوثي، دار سحر، تونس، 2005.
25. شادية شقرون، خطاب الحداثة في الشعر التونسي المعاصر، دار إشراق للنشر، تونس، 2009.
26. راوية يحياوي، البنية والدلالة في شعر أدونيس، اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدراسات، ط1، 2008.
27. راوية يحياوي، من القصيدة إلى الكتابة تحولات النص الشعري في الكتاب لأدونيس، رؤية للنشر والتوزيع، 2015.
28. راوية يحياوي، من قضايا الأدب الجزائري المعاصر– قراءات في مختلف الخطابات، دار ميم للنشر، 2018.
29. فاطمة الزهراء أزرويل، البغاء أو الجسد المستباح، افريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب،2001.
30. فاطمة الزهراء أزرويل، المسألة النسائية في الخطاب العربي الحديث من التحرير إلى التحرر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
31. فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب– الجنس كهندسة اجتماعية، ترجمة: فاطمة أزرويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.
32. فاطمة المرنيسي، شهرزاد ترحل إلى الغرب، ترجمة: فاطمة أزرويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.
33. فاطمة المرنيسي، سلطانات منسيات، ترجمة: فاطمة أزرويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006.
34. زهور كرام، في ضيافة الرقابة، منشورات الزمن، الرباط، 2001.
35. زهور كرام، السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2004.
36. زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.
37. زهور كرام، ربات الخدور مقاربة في القول النسائي العربي والمغربي، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
38. زهور كرام، الرواية العربية وزمن التكون من منظور سياقي، الدار العربية لعلوم ناشرون، بيروت، 2012.
39. زهور كرام، ذات المؤلف من السيرة الذاتية إلى التخييل الذاتي، توزيع دار الأمان، مطبعة الأمنية، الرباط 2013.
40. نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي حوار المساواة في الفكر والأدب، دار أبي رقاق، الرباط، 2009.
41. نعيمة هدى المدغري، نساء على المحك، دار الأمان، الرباط، 2012.
42. حورية الخميشلي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
43. حورية الخميشلي، الشعر المنثور والتحديث الشعري، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
44. حورية الخميشلي، الكتابة والأجناس شعرية الانفتاح في الشعر العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، 2014.
45. حورية الخميشلي، الشعر والغناء من روائع القصائد المغناة في الشعر العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014.
46. فاطمة كدو، الخطاب النسائي ولغة الاختلاف مقاربة للأنساق الثقافية، دار الأمان، الرباط، 2014.
47. مجلة الواقع ومعرفته (كلمة العدد)، الدين، المجتمع التقليدي، المرأة، ع2، نيسان – أيار – حزيران، 1981.
48. عبد الوهاب الفرح، سهام المرأة العربية والإبداع، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2001.
49. أمحمد مالكي، أسئلة المغرب المعاصر، الأهالي للطباعة والتوزيع، دمشق، ط1، 2007.
50. علي أفرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1996.

51. نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.
52. جوليت منس، المرأة في العالم العربي، تر: إلياس مرقص، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1989.
53. البصائر، السلسلة الثانية، ع20، 19جانفي 1948.
54. مليكة بن عامر، نداء للفتيات من فتاة، البصائر، ع13،349 جانفي 1956.
55. فوزية حدوش، الصحافة النسوية في الجزائر(تحقيق)، جريدة "الشروق الثقافي"، ع47، 16 جوان 1994.
56. حفناوي بعلي، موسوعة النقد النسوي في الثقافة العربية النقد النسوي في خطابات التونسيات، المغربيات، الليبيات، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
57. علية الصغير، إشكالية الانحطاط والرقي في فكر الحداد، مجلة روافد، العدد 6، 2001.
58. فاطمة الزهراء أزرويل، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب مصادرها العربية والأجنبية، منشورات لافوميك، الجزائر/ نشر الفنك، الدار البيضاء، 1990.
59. رشيدة بنمسعود، المرأة والكتابة- سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، أفريقيا الشرق، ط2، 2002.
60. فاطمة المرنيسي، نساء على أجنحة الحلم، تر: فاطمة الزهراء أزرويل، منشورات الفنك، الدار البيضاء، ط2، 2007.
61. زهور كرام، خطابات ربات الخدور، مقاربة في القول النسائي العربي والمغربي، رؤية للنشر، القاهرة، 2009.
62. عبد الستار جبر، الترجمة العربية وإشكالية الذات والآخر-مقاربة في إعادة توجيه الجدل، مجلة ذوات، الترجمة في الوطن العربي أي جسر لحوار الثقافات؟، العدد: 8، 2015.
63. محمد الصغير جنجار، الترجمة في الوطن العربي أي جسر لحوار الثقافات؟، مجلة ذوات، العدد 8، 2015.